

## حجيّة السنّة النبوية (٤) (الشيخ عبد القادر البكور)

عبد القادر البكور

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله اكبت على مطالعة كتب المطالعه وجمعت اكثراها و كنت كلما ازددت اطلاعا عليها ازداد ولعي بها واعجابي بواضعها هذا الكلام شهادة في كتب مصطلح الحديث - 00:00:00

اي القوانين التي ضبطت نقل السنّة اليها. هذا الكلام ليس لي وإنما هو لنصراني دكتور في التاريخ ومدرس التاريخ في الجامعة الامريكية في بيروت اسمه اسد جبرائيل رستم يتكلم عن علم مصطلح الحديث عند المسلمين - 00:00:24

لقد وقف هذا النصراني على بعض كتب اهل الاسلام التي صنفواها لضبط السنّة. ولهفظها فاذهله وادهشته ولم يرى الى ساعته قواعد في التوثيق كالتي كتبها المسلمون بل جاء ليضع منهجية لضبط التاريخ - 00:00:51

فجمعها في كتاب سماه مصطلح التاريخ واخذ التسمية من العلم المعروف عند المسلمين مصطلح الحديث من اكثرا بل لعله اكثرا المقاوط التي حيرتني. من اين ابدأ وكيف انهي وماذا اختصر والخاص - 00:01:20

لجهود عظيمة لو الفت موسوعات لكان قليلا في حقها بذلت كلها ليصلنا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله لتصلنا السنّة محفوظة معصومة عن ايدي العابثين وتحريف الجاهلين - 00:01:45

وكذب الوضاعين ان القوانين والاليات والقواعد التي مشى عليها علماء الاسلام لحفظ السنّة ونخل الاحاديث وتنقيتها ونفي الكذب والتحريف عنها لهي بحق اية عظيمة من ايات الله تعالى. كل من تأملها لا - 00:02:10

تشك طرفة عين بانها لم تكن بجهد بشري محض. بل كان التدبرها الهيا وفق الله الناس اليه ليحفظ من خالله شرعه العظيم هذه المفخرة العظيمة سناحول تسليط الضوء على على بعض جوانبها. اول امر نتكلم عنه - 00:02:37

يا اخوان التاريخ الذي ترويه الانسانية والعلوم التي تنقلها جيلا بعد جيل كيف تنقل؟ يأتي الجيل اللاحق فيجد مخطوطه كتبت بيد مؤلف او بيد ناسخ ينسبها الى مؤلف معين. فيأخذونها ويطبعونها ككتاب. هذه تعد اوثق الطرق - 00:03:04

عند اهل التاريخ وعند اهل العلوم ليس لهذا الا استثناء واحد الاستثناء الواحد هو دينك دينك لم ينقل بالكتابة فحسب. دينك نقل حفظا في الصدور. وشفاها بالالسنة يرويه جيل من زمن النبي عليه الصلاة والسلام الى الان وهذا لم يحصل لامة في - 00:03:29

تاریخ البشریة ابدا. ان نقلت حركات نبیها وسكناته واقواله وافعاله بهذه الطريقة کتابة ومشافیة فهه وحفظا بالصدور وجيلا عن جيل كل حديث يروی عن النبي عليه الصلاة والسلام يتوصّل اليه باسناد هذا الاسناد خصیصة هذه الامة. هو سلسلة الرجال. يعني لما نقول - 00:04:02

رواه البخاري. روى هذا الحديث البخاري كيف رواه يحدث عن شیخه ثم شیخه يحدث عن شیخه هکذا الى التابعی الى الصحابی الى النبي عليه الصلاة والسلام فکل حديث له سلسلة او سلسل من الرواۃ تسمی الاسانید. روى البخاري حديث - 00:04:37

بعد عبد القیس كيف رواه؟ رواه عن شیخه قتيبة بن سعید وكتيبة ابن سعید رواه عن شیخه عباد ابن عباد. وعباد رواه عن شیخه ابی جمرة. وهو تابعی وابو جمرة رواه عن الصحابی عبدالله ابن عباس وعبدالله بن عباس رواه عن النبي عليه الصلاة والسلام - 00:05:03

كل حديث انت تقرأه ولو من كلمتين فقط. حديث لا تغضب لابد ان يكون له اسناد وهذا لا يوجد على وجه الارض عند امه الا عند امتنا هذه فقط هذا هيئات هيئات - 00:05:29

نأتي الى المرحلة الثانية المرحلة كل رجال من رجال هذا الاسناد يوجد توفيق كامل عن ادق التفاصيل في حياته عن مولده عن وفاته عن نسبة عن لقبه عن شيوخه عن تلاميذه عن حالته العقلية والذهنية عن - 00:05:49

ضبطه عن عدالته عن رحلاته عن التقى في البلدان بل عن اخطائه وعن عددها ان وجدت يوجد معلومات لو تجمع كل وثائق السي في التي تعمل بها المنظمات والمؤسسات لن تجد عند - 00:06:14

تهامين المعلومات عن موظفيها كما يوجد عندنا من المعلومات عن رواة سنة نبينا عليه الصلة والسلام. هذا بحد ذاته معجزة اتعلم انه درس حياة اكثرا من نصف مليون انسان في هذه الامة فقط لانهم رووا الاحاديث عن النبي عليه الصلة والسلام. جمعت - 00:06:34 هذه الامور في كتب الترجمات كتب الرجال كتب الاسماء الانساب كتب الالقاب كتب الوفيات. كتب الضعفاء. كتب الثقات. شيء عجيب مذهل ثم بعد ذلك تأتي المرحلة الثالثة - 00:07:02

بعد ان نعرف رجال كل سند لابد ان يتحقق المحدثون من ان كل رجل من رواة الحديث قد اخذ الحديث وسمعه عن قبله اما ان كان يوجد في السند انقطاع يعني رجل يروي عن رجل لم يلقه ابدا - 00:07:23

او توفي الثاني قبل ان يولد الاول فورا يضعفون الحديث ولا يأخذونه. لابد ان يضمنوا شيء اسمه اتصال السند. ان يروي كل راو عن من فوقه حتى يصل الى النبي عليه الصلة والسلام - 00:07:48

كذلك تأتي الشروط الدقيقة جدا. تأتي الفلاتر الدقيقة غاية الدقة كل رجل من رجال الاسناد لابد ان يكون عدلا. ما معنى عدل؟ يعني لابد ان يكون عنده دين - 00:08:07

يمنعه من الكذب. يمنعه من الغش. يمنعه من المجاهرة بالمعاصي من مقارفة الكبائر. ولا بد ايضا ان يكون عنده مروءة. فلا يخالف عادات الناس اما ان وجد ادنى قادح في عدالته - 00:08:28

يردون حديثه لو رأى بعض اهل الحديث راويا يكذب على حيوان يعني يغشه يظهر له طعام ولا يوجد طعام فانهم يردون حديثه ولا يقبلونه ثم لابد ان يكون كل راو حافظا ضابطا. لا يكتفون بان يكون الرجل صاحب دين وصاحب صدق - 00:08:47

وصاحب خلق وصاحب مروءة لا ابدا. لو حاز كل هذه الكمالات لكنه كان مغفلا او كان صاحب او وهم او كان كثير النسيان فانهم يردون حديثه بل قسموا الناس بحسب العدالة والضبط يعني انت قد تظن ان المحدثين عندهم الناس اما ثقات - 00:09:14

او ضعفاء لا ابدا كل منزلة من هذه المنازل لها درجات كثيرة. عندهم امير المؤمنين في الحديث هذا في اعلى ما يكون الامام الحافظ المحدث ثقة ثقة ثقة ثد جبل الحفظ آئية فقط دون تأكيد مقبول شيخ حسن - 00:09:40

الحديث ثم بعد ذلك لين متهم ضعيف قد كذب مدلس كذاب وظاع اكذب الناس كل لفظة من هذه الالفاظ لها دالة قال عندهم في درجة ضبط الرجل وثقته. وهذا من ادق ما يكون - 00:10:07

طيب تأكينا من اتصال السند ومن العدالة ومن الضبط انتهينا المفروض في اخبار الدنيا انا انتهينا. يعني انا تأكينا ان السند متصل.

رجل يروي حادثة. وتأكينا ان كل الرجال قال الذي الذي يروي بعضهم عن بعض الذين يروي بعضهم عن بعض ثقات وعندهم ضبط - 00:10:30

اكتفي انتهينا. اما اهل الحديث فلا تأتي المرحلة الرابعة بعد ذلك. مرحلة مقارنة المرويات. يأخذون ما رواه كل راوي فيقارنونه بروايات الثقات الاخرين. فان خالف ثقة من هو او ثق من - 00:10:55

رد روايته وعنونوا للحديث بعنوان الشاذ. ثم تأتي بعد ذلك مرحلة خامسة هذه ادق المراحل. ولا يستطيعها الا ائمة الحديث الكبار الذين تضلعوا السنة. والذين صاروا في غاية البراعة واذبهوا اعمارهم في النظر في الحديث. وبذلوا الجهود العظيمة في تمحيصه وبيان صحيحة - 00:11:18

من سقيمه. يأتون ليفتشوا في الاحاديث التي ظاهرها الصحة عن عيوب خفية لا تبدو لكل احد تحت عنوان علم العلل فان وجدوا في الحديث علة خفية ردوه. هذه العمليات التي حاولت اختصارها بشكل كبير جدا لاقربها - 00:11:48

نختصرها بكلمتين رواها البخاري. صححه الترمذى. رواه مسلم فيما اخوان هذه جهود عظيمة مدهشة وحير حتى المستشرقين وعلماء

الغرب فكن مطمئناً لزيت اطمئناً ساذكر لك بعض الاشياء من الاشياء التي ينبغي ان تعلمها موضوع الرحلة - ١٤:١٢:٥٥

كان علماء الحديث من لدن الصحابة الى اخر عهد الرواية يطوفون البلدان ويمشون الاف الاف كيلو المترات بحثا عن الحديث وتحريا فيه چابر بن عبد الله صاحب النبي عليه الصلوة والسلام خرج من المدينة الى الشام قرابة الالافين كيلو متر - 00:12:44

ليسمع حديثا واحدا من عبد الله ابن انيس. الامام ابو حاتم محمد ابن ادريس الرازي الامام ابو حاتم مشى على قدميه الف فرصة خمسة الاف وثمانمائة كيلو متر تقريبا في رحلته الاولى التي مكث فيها سبع سنين قال ثم توقفت بعد ذلك عن العبد يعني عن عد

المسافات - 13:11:00

هذه الرحلات كلها بذلت لضبط الحديث. الامر الثاني لم يعرف علماء الحديث شيئاً اسمه المحابي. شيئاً من اسمه التساهل. كان الامام علي بن المديني يروي عن ابيه عبدالله بن جعفر المديني - 00:13:41

ثم يقول في حديث الشيخ ما فيه سئل عن أبيه مرة فقال أسلوا غيري فالحوا عليه قالوا قد سألناك فقال هذا هو الدين أبي ضعيف  
الامام شعبة ابن الحجاج ضعف صهره. الامام - 00:13:59

اهل الحديث دائمًا شيء يشبه الان في زمننا تحديث المعلومات - 00:14:19

يعني لا يكتفون ان يقولوا لك هذا الراوى ثقة. بل يراقبون ما عرض لهذا الراوى. من الرواة منحرف يعني يسمونه مختلط اصبه الخرف بسبب كبار السن. فكانوا يميزون بين من روى عنه قبل الاختلاط وبعد الاختلاط. يميزون احاديث - 00:14:39

التي رواها وهو السليم والحاديث التي رواها بعد ان مرض. من الرواة من انحرقت كتبه فيقولون لك هذا الحديث قد رواه قبل احتراق كتبه. وهذا الحديث قد رواه بعد احتراق كتبه. من الامور العظيمة التي ينبغي ان - 00:15:01

تستحضرها موضوع الاختبار لم يكن الأئمة يكتفون فقط بـان يميزوا فلان ثقة فلان حافظ. لا بل كانوا يحرّون اختبارات الأئمة لما دخل الإمام البخاري بغداد دفعوا اليه بعشرة رجال. جاءه كل واحد - 00:15:21

على الوجه السوي الصحيح من دقة اهل الحديث انهم يميزون حتى بين صيغ الرواية - 00:15:44

يعني حدثنا لها مدلول. اخبرنا لها مدلول آن فلانا قال لها مدلول بلغني كذا لها مدلول عن فلان لها مدلول هذا كله من دقتهم من دقة اهل الحديث انهم حتى الائمة الكبار يوازنون بينهم. الامام الزهري محمد بن شهاب الزهري من - 00:16:10

اعظم الائمة في تاريخ الدين. كسفیان ابریعینة کیونس الامام حتى هؤلاء الكبار العظام يوازن اهل الحديث بينهم. يقولون لك اوثق رجل في الزهری هو مالک - 00:16:36

نصفه نحن بانه ضعيف كثير منه هو اشد ثبوتا وآوثق من الكتب المقدسة عند اليهود والنصارى. كثير من - 00:17:04 وهذا غيض من فيض وفقط اه امور قليلة لتسلط الضوء على بعض القوانين العظيمة عند اهل الحديث كن على ثقة ان الحديث الذي

العلم الذي اكرمنا الله تعالى به قد شهد بفضله وبدقته القريب والبعيد - 00:17:35

فلا مجال ابدا للطعن والتشكيك فيه. وكل من تأمله وعرف قواعده ودرسهها بانصاف يمتهن ولو لطرفه عين بان الاحاديث التي نرددتها الان قد قالها النبي عليه الصلاة والسلام - 00:18:00

السلام قبل خمسة عشر قرنا او قريبا من ذلك والحمد لله رب العالمين - 20:18:20